دور الحاشية في صناعة القرار خلال العصر العباسي الاول
(132 -232 هـ / 750 -847)

إعداد

أ.صفاء حمدي علي البشبيشي

باحثة ماجستير بقسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ.د. إبراهيم محمد مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور
العدد (64)- الجزء الثانى - لسنة 2025

دور الحاشية في صناعة القرار خلال العصر العباسي الاول (132 -232 هـ / 750 -847)

أ.صفاء حمدي علي البشبيشي

أ.د. إبراهيم محمد مرجونة

ملخص الدراسة

يهدف البحث إلى إظهار العلاقة بين حاشية الخلفاء العباسيين وبين هؤلاء الخلفاء في العصر العباسي الأول(132 -232 هـ / 750 -847م)، وأظهر البحث دور حاشية الخلفاء من وزراء وكتاب وغيرهم في صنع القرار داخل البلاط العباسي، وكيف اسهمت هذه الأدوار من جانب الحاشية في استقرار البلاد، وإرساء حكم العباسيين في العالم الإسلامي آنذاك، كما أوضح البحث إيجابيات هذه العلاقة وسلبياتها بأسلوب علمي معتمدًا على خطوات البحث التاريخي بأدواته الاستقراء والوصف وسرد الأحداث مصحوبة بالتحليل والنقد الهادف للوصول إلى نتائج حسنة من قراءة هذه الفترة الهامة في التاريخ الإسلامي عامة و التاريخ العباسي خاصة.

Summary

The research aims to show the relationship between the entourage of the Abbasid caliphs and these caliphs in the first Abbasid era (132-232 AH / 750-847 AD). The research showed the role of the entourage of the caliphs, including ministers, writers, and others, in decision-making within the Abbasid court, and how these roles on the part of the courtiers contributed. In the stability of the country, and the establishment of the rule of the Abbasids in the Islamic world at that time, the research also explained the positives and negatives of this relationship in a scientific manner, relying on the steps of historical research with its tools of induction, description, and narration of events accompanied by analysis and criticism aimed at reaching good results from reading this important period in Islamic history in general and history. Al-Abbasi in particular.

المقدمة :

بدأت الخلافة العباسية بعد مقتل مروان الثاني آخر الخلفاء الأمويين وتولى الخلافة أبو العباس عبد الله بن محمد، بويع له يوم الجمعة13 ربيع الأول132هـ، ويقول المسعودي: بويع ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائه, وقيل : (إنه بويع يوم الأربعاء لإحدي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنه اثنتين وثلاثين ومائه) , وقيل : في النصف من شهر جمادي الآخر من هذه السنة، وبذلك تحولت الدعوة العباسية والتي انتشرت بين الموالي(المسلمين من غير العرب) في العراق وخراسان وأصبحت دولةً عباسية [1]

وقد إصطلح المؤرخون علي تقسيم تاريخ الدولة العباسية الى أربعة عصور:

العصر الأول : أو دور النفوذ الفارسي (132-232هـ/750-847 م).

العصر الثاني : أو عصر النفوذ التركي (232- 334هـ/847-945 م).

العصر الثالث : أو عصر النفوذ البويهيين الفرس (334-447هـ/ 945-1055 م).

العصر الرابع :أو عصر النفوذ السلجوقي التركي (447-656هـ / 1055-1258 م).[2]

عندما قامت الخلافة العباسية كان للفُرس سيطرة شبه كاملة على الجهازين العسكري والإداري و اليد العليا في قيامها وخاصة الخراسانيين، وقد سنحت الفرصة لهؤلاء للاستئثار بالسلطة وتولي الحكم، وساعد على ذلك شدة ميل العباسيين إلى الفرس، وإيثارهم بالمناصب المدنية والعسكرية، وقد أثار ذلك كراهية العرب بتقريب الفرس إليهم؛ لذا لا نعجب من انصراف العرب عن العباسيين، فقد دَبَّ في نفوسهم دبيبُ الكراهية لهم وللفرس الذي استأثروا بالسلطة دونهم؛ لممالأة العباسيين لهم واعتمادهم على ولائهم، فقامت الفتن والثورات في البلاد الإسلامية.

وكان من أثر ذلك الميل الذي أبداه العباسيون نحو الفرس وتلك الرعاية التي حاطوهم بها، أن أصبح نظام الحكم عند العباسيين مماثلاً لما كان عليه في بلاد الفرس أيام آل ساسان، قال "بالمر" في كتابه "هارون الرشيد": "ولما كان العباسيون يدينون بقيام دولتهم للنفوذ الفارسي، كان طبيعيًّا أن تسيطر الآراء الفارسية ؛ ولهذا نجد وزيرًا من أصل فارسي على رأس الحكومة، كما نجد أيضًا أن الخلافة تدار بنفس النظام الذي كانت تدار به إمبراطورية آل ساسان".

كما اتخذ الخلفاء الموالي من الخراسانيين حرسًا لهم لاعتمادهم على ولائهم وإخلاصهم، واستبد هؤلاء الخلفاء بالسلطة، وتسلطوا على أرواح الرعية كما كان يفعل ملوك آل ساسان من قبل، وظهرت الأزياء الفارسية في البلاط العباسي.

وطبيعي أن يميل العباسيون إلى الفرس، الذين ساعدوهم على تأسيس دولتهم، وقاموا في وجه أعدائهم الأمويين، وإن مثل هذا الميل إلى الفرس، وتلك الكراهة التي أضمرها العباسيون للأمويين لتتمثل في تلك الخطب التي ألقاها داود بن علي وأبو جعفر المنصور وغيرهما، يشيدون فيها بمآثر الفرس، وما بذلوه من جهود في سبيل قيام الدولة العباسية .

وهنا في ذلك الفصل سوف أتحدث عن دور الحاشية وعلاقاتهم مع الخلفاء وكيف لعبوا دوراً عظيماً في صناعة القرار خلال العصر العباسي الأول حيث كان الخلفاء يستعينوا بهم ويستشيروهم في أمور عديدة تخص الدولة وشؤون الحكم فسوف أعرض المشورات علي هيئة مجالس يجتمعون فيها ويستشيروا الأمر بشكل جماعي لكي يصل الخليفة للوصول للقرار الصواب.

الحاشية ودورها في صناعة القرار خلال العصر العباسي الأول

أولاً: الوزارة

عندما انتقلت الخلافة إلى العباسيين، اتخذوا نظم الحكم عن الفرس ومنها الوزارة، لكن معالمها لم تتحدد بعد, ولأن الدعوة العباسية قد قامت على أيدي الفرس وبمساعدتهم فمن الطبيعي أن يكون وزراء العصر العباسي الأول من الأعاجم مثل: البرامكة وبني سهل، وعلى أيدي هؤلاء اكتسبت الوزرة شكلها النهائي في أواخر العصر العباسي الأول، وكان الوزير في أيام العباسيين:

- مساعد الخليفة الأيمن
- نائبًا عنه في حكم البلاد، يقضي بإسمه جميع شؤون الدولة
- يعين الولاة.
- الإشراف علي ديوان الرسائل، وجمع الضرائب، وعلي موارد الدولة ومصروفاتها.
- يجمع في شخصه السلطتين: المدنية والحربية.
- صاحب المشورة التي يسترشد بها الخليفة. (3)

وباستقرار نظام الخلافة وتطور النظم الإدارية تطورت سلطة الوزير في تصريف شئون الحكم، ولم تكن صلاحيات من تولوا هذا المنصب محدودة، بل كانت تتوقف على مدى سلطة الخليفة من قوة وضعف، فبعض الوزراء تمتع بصلاحيات وسلطات إدارية واسعة وبعضهم لم يعط إلا سلطات محدودة حتى إن الماوردي صنف الوزارة صنفين رئيسيين :

أولهما : وزارة التفويض: التي يمارس فيها الوزير صلاحيات الخليفة كاملة في الإدارة , فهو أن يستوزر الخليفة من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها علي إجتهاده، وقال الله تعالي حكايه عن نبيه موسي عليه الصلاة والسلام " واجعل لي وزيراً من أهلي هارون

أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري" [4] ، فإذا جاز ذلك في النبوة كان في الأمامه أجوز.. فبذلك لاننسي اهمية دور الوزير في الدولة العربيه الإسلامية، كما أن مصطلح وزير ورد ذكره في القرآن الكريم مما يدل علي أهميته وضرورته [5]

فيجوز لهذا الوزير أن يحكم بنفسه وأن يقلد الحكام , ويجوز له أن ينظر في المظالم ويستنيب فيها، ويجو له أن يتولي الجهاد بنفسه وأن يقلد من يتولاه بنفسه , ويجوز أن يباشر تنفيذ الأمور التي دبرها وأن يستنيب في تنفيذها، فله كل هذه الصلاحيات عدا ثلاثة أمور وهي:

1- حق تعيين ولي العهد فإن للخليفة أن يعهد إلي من يري وليس ذلك للوزير.
2- عزل الخليفة من عينه الوزير وليس للوزير الحق أن يعزل من عينه الخليفه.
3- أن للخليفة أن يستعفي الأمه من الإمامه وليس ذلك للوزير. [6]

الثاني : وزارة التنفيذ : وتأتي في مرتبة تالية لوزارة التفويض وتقتصر فيها سلطات الوزير على تنفيذ أوامر الخليفة وقرارته، فحكمها أضعف وشروطها أقل لأن النظر فيها مقصور علي رأي الخليفة وتدبيره والوزير وسط بينه وبين الرعايا والولاة.

وفي هذه الوزارة لايجوز أن تقوم بذلك إمرأة وإن كان خبرها مقبولآ وللرجوع لقول النبي صلي الله عليه وسلم (ما أفلح قوم أسندوا أمرهم إلي إمرأة) [7]، كما يجوز في هذه الوزارة أن يكون الوزير من أهل الذمة. [8]

وكان الوزراء في العصر العباسي الأول يتجنبون تسمية أنفسهم باسم "وزير"، وذلك أحياناً نذير شؤم مثل ما حدث عندما استوزر خالد بن برمك في ولاية الخليفة المنصور لم يسم بإسم وزيراً نظيراً لما جري أبي سلمة [9]، على الرغم من قيامهم بأعمال الوزارة ومهامهم، فإليهم يرجع الفضل في ضبط أمور الدولة، ونشر لواء الأمن والعدل بين الرعية، ومَرَدُّ ذلك إلى تخوف الوزراء من الخلفاء بعد أن لقي البعض منهم حتفه على أيديهم, ولكن هذا لم يمنع الوزراء من الإقبال على اكتساب الألقاب المنسوبة إلى الدولة، مثل:عماد الدولة، وعز الدولة، وركن الدولة [10] , ويقول ابن الطقطقي "الوزارة لم تتمهد قواعدها وتتقرر قوانينها إلا في دولة بني العباس، فأما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد ولا مقررة القوانين، بل كان لكل واحد من الملوك أتباع وحاشية فإذا حدث أمر استشار ذوي الحجا والآراء الصائبة, فكل منهم يجري مجري وزير ,فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيراً،حيث كان قبل ذلك يسمي كاتباً أو مشيراً". [11]

ويقول ابن الطقطقي في كتابه " الفخري" "الوزير وسيط بين الملك ورعيته , فيجب أن يكون في طبعه شطر يناسب طباع الملوك ,وشطر يناسب طباع العوام , ليعامل كلآ من

الفريقين بما يوجب له القبول والمحبة , والأمانة والصدق رأس ماله , قيل إذا خان السفير بطل التدبير، وقيل ليس لمكذوب رأي، والكفاءة والشهامة من مهماته , والفطنه والتيقظ والدهاء والحزم من ضروریاته , ولا یستغني أن یکون مفضالآ مطعاماآ لیستمیل بذلك الأعناق , ولیکون مشکوراآ بکل لسان , والرفق والأناة والتثبت في الأمور , والحلم والوقار والتمکن ونفاذ القول مما لابد له منه" (12)

وكانت الوزارة أيام العباسيين ضعيفة أمام قوة الخلافة، قوية كلما ضعفت الخلافة؛ لذا تطرق الفساد إلى منصب الوزارة في عهد الخليفة المقتدر 295- 320هـ/ 908- 932م لاتباعه سياسة خرقاء في تعيين وزرائه وعزلهم، حتى تقلَّد الوزارة في عهده اثنا عشر وزيرًا، عُزِل بعضُهم أكثر من مرة، وكان لضعف الوزراء في ذلك العصر وازدياد نفوذ القواد أن ضاعت هيبة الوزارة فلم يبق للوزراء شيء من النفوذ، فاقتصرت وظيفتهم على الحضور إلى دار الخلافة في أيام المواكب مُرتَدِين السواد متقلدين السيوف والمناطق وغيرها من شعارات الوزارة، وأصبح تعيين الوزراء وعزلهم بيد أمير الأمراء الذي هيمن على شئون الخلافة والوزارة والدولة جميعًا, وبخاصة في عصر البويهيين والسلاجقة .

وكان خلفاء العصر العباسي الأول تولوا الخلافة دون ان يتعدوا العقد الثالث من سنيهم باستثناء الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور وتولاها الخليفة المهدي وهو في أوائل عقده الرابع الأمر الذي يشير إلى أن هؤلاء الخلفاء تولوا مسؤولية الحكم وعودهم ما زال غضاً، وباعهم في الحكم والسياسة لم يأخذ مداه بعد، وهو ما عنى أنهم كانوا بحاجة ماسة لاستشارة أصحاب الخبرة والاختصاص والمعرفة والدراية، وإلا كيف نفهم هذا النجاح الكبير الذي حققته الدولة العباسية في عصرها الأول، فلا يعقل ان انفرد كل واحد من هؤلاء الخلفاء بالصغير والجليل من الأمور فأصابوا النجاح، وقد ندر بينهم من جاوز الأربعين عند وفاته . وما نريد تأكيده في هذا الصدد ان تطبيقات الشورى كانت من بين أسباب النجاح الذي أصابته الدولة في العصر العباسي
الأول (13)

هيئات الشورى

قد يتبادر إلى الذهن أن عمل الخلافة العباسية اتسم بالفردية حتى في طبيعة الشورى. إذ قد يُعتقد انها لم تتجاوز حد استشارات فردية هنا وهناك، وأنه لا وجود للهيئات في هذا الباب، ومثل هذه الأحكام عامة متعجلة نمت عن استقراء غير دقيق للتاريخ العباسي.(14)

وتضافرت روايات علي أن العباسيين كانوا يستشيرون رجال الدولة ويقربون العلماء والفقهاء ويستشيرونهم دائماً ولم تكن للشوري مجالس ولا هيئات، وإنما كانت إستشارات

فردية أو إستشارات لمجموعة من الناس بحسب دعوة الخليفة، وربما كان للإستقرار الحضاري أثر في ذلك، علي الرغم من إزدهار الثقافة والعلوم وكثرة العلماء والفقهاء، وأبرز ما كانت تجري الأستشارة فيه في أمر ولاية العهد والشؤون العسكرية، ولم تكن الشوري في عهدهم واجبة ولا ملزمة ولم يكن لها أثر كبير في تسير شؤون الدولة. (15)

ونحن لا ندعي هنا الحديث عن الهيئات بمفهومها الحديث ذات الطبيعة الدستورية المحددة المهام والواجبات والآليات والأهداف، لكنها بقيت في كل الأحوال، على بساطتها، لم تغب عن خارطة العمل اليومي للسلطة، فاتخذت هذه الهيئات شكل مجالس مختلفة في طبيعتها من واحدة إلى أخرى، ومن وقت لآخر، ومن هذه المجالس:

١. **مجلس نقباء الدعوة:** اختار الإمام محمد بن علي العباسي لبدء الدعوة العباسية سنة 100 هجرية (16)،فإن عبد ربه واليعقوبي والطبري والدينوري وابن خلكان يجعلون سنة مائة هجرية السنة التي بدأ فيها محمد بن علي أعماله (17) ، فجاء في الطبري : في سنة مائه وجه محمد بن علي ميسرة إلي الكوفة، ووجه محمد بن خنيس وأبا عكرمة السراج وهو أبو محمد الصادق،وحيان العطار خال إبراهيم بن سلمة إلي خراسان، والجراح بن عبد الله الحكمي من قبل عمر بن عبد العزيز وأمرهم بالدعاء إليه وإلي أهل بيته فلقوا من لقوا، ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم إلي محمد بن علي ن وأختار أبو محمد الصادق لمحمد بن علي إثني عشر رجلاً، نقباء،منهم :سليمان بن كثير الخزاعي، ولاهز بن قريظ التميمي، وقحطبة بن شيب الطائي، وموسي بن كعب التميمي، وخالد بن إبراهيم أبو داود، والقاسم بن مجاشع التميمي، وعمران بن إسماعيل أبو النجم، ومالك بن الهيثم الخزاعي، وطلحه بن رزيق الخزاعي، وعمرو بن أعين أبو حمزة، وشبل بن طهمان أبو علي الهروي، وعيسي بن أعين، وأختار سبعين رجلا، فكتب إليهم محمد بن علي كتاباً ليكون لهم مثالاً وسيرة يسيرون بها (18) ، في سنة 105 هجرية إنضم بكير بن ماهان للدعوة وأقنعه الدعاة بالإنضمام إليهم ، فشكل نقباء الدعوة العباسية مجلساً تكون من اثني عشر نقيباً، والى جانبه مجلس آخر دعي بـ (نظراء النقباء) كان أعضاؤه أشبه بالاحتياط لمجلس النقباء، واختلفت الروايات في تحديدها لتاريخ نشأة المجلس، فتراوحت بين عام (١٠٠هـ) و (١٢٥هـ) (19) ولم يشكل هذا المجلس القيادة النهائية للدعوة العباسية، لذا لم يكن من مهامه اتخاذ القرارات المصيرية بشأن الدعوة، فذلك من اختصاص الإمام، أما النقباء فهم القيادة الميدانية في خراسان التي تقوم بدراسة الأوضاع في الإقليم وفحصها وتحليلها وتقويم أهميتها، ثم عرضها على إمام الدعوة ليدرسها من جانبه، وبعد المداولة والمناقشة مع النقباء، أو من يمثلهم، يتم اتخاذ القرارات اللازمة بشان عمل الدعوة، حيث يفهم مما

تقدم ان مجلس النقباء هذا هو استشاري في بعض جوانبه من أجل ذلك دأب مجلس النقباء على إرسال وفوده لمقابلة الإمام لعرض الأمر ذات الصلة بعمل الدعوة، ففي عام (١٢٠هـ) قدم سليمان بن كثير الخزاعي – رئيس النقباء – لمقابلة الإمام محمد بن علي وتكررت هذه الزيارة مرتين في تلك السنة. نقل فيها عرضاً لمجريات الأمور في خراسان [20] . وفي زيارة لاحقة قدم سليمان بن كثير أيضا ومعه قحطبة بن شبيب الطائي – أحد النقباء – إلى محل إقامة الإمام في قرية الحميمة – حالياً تقع في الأردن – للتشاور في مسائل خاصة بعمل الدعوة[21]. وفي عام (١٢٥هـ) قاد سليمان بن كثير وفدا آخر من النقباء للقاء الإمام أيضا لذات الغرض[22]. وفي عام (١٢٧هـ) قدم وفد مماثل إلى مكة في موسم الحج للتشاور أيضا فيما يعني الحركة وكان ذلك الاجتماع مما مهد لرسم الخطط الخاصة بإعلان الثورة على الدولة الأموية[23]

لقد كان مجلس النقباء هذا الاستشاري في علاقته مع الإمام الميداني في قيادته للدعوة من الأسس المهمة في نجاح الدعوة العباسية وقيادتها لعملية نقل السلطة إلى العباسيين، وأكد وجود هذا المجلس الطبيعة الشورية للعمل السياسي في الدولة الإسلامية عموماً، وشكل تمهيداً لطبيعة العمل في الدولة العباسية بعد قيامها. [24]

2. **مجالس السمر**: فقد اهتم العرب اهتماماً كبيراً بمجالسهم وحرصوا علي أن تكون عامرة بالحكمة والعلم والتسلية والترويح عن النفوس، ولعل الطرف والمزاح من أشهر ما تتحلي به المجالس عبر العصور وكان كثير من العلماء يتعمدون المزاح في مجالسهم للترويح عن النفوس وشحذ أذهان الحاضرين وتجديد همتهم في متابعة قضايا العلم ومسائله [25] انصرفت كلمة (السمر) في غالب استعمالاتها لتدل على الوقت الذي يمضيه الأشخاص في أوقات ما بعد العشاء للتسلية والاستمتاع بأوقات مرحة بين مجموعة من الأشخاص، وربما دار فيها شيء من الفكاهة والغناء وما يتبعها. غير أن استقراء بعض الوقائع أكد أن الأمر لم يكن كذلك، فهذه المجالس لم تكن بالنسبة لكثير من الخلفاء سوى مجالس استشارية، بشكل مباشر أو غير مباشر. من خلال ما دار في هذه المجالس اليومية من أفكار وموضوعات ومعالجات لتجارب الآخرين ممن تقدموا من ملوك العرب أو غيرهم. فضلا عن أن شخصيات هذه المجالس كانت شخصيات جادة وليست هزلية، وممن عرفوا بخبرتهم في أخبار الماضين في اقل تقدير أو بخبرتهم في شؤون الحياة عموما. فمجلس أبي العباس ضم شخصيات من أمثال أبي بكر الهذلي وخالد بن صفوان وعبد الله بن شبرمة وجبلة بن عبد الرحمن الكندي وضم مجلس سمر المنصور هشام بن عمرو التغلبي وعبد الله بن ربيع الحارثي وإسحاق بن مسلم العقيلي

والحارث بن عبد الرحمن الحرشي وعدد آخر من أفراد الأسرة العباسية والشخصيات المذكورة آنفا ذات طبيعة سياسية وإدارية. [26]

وزراء العصر العباسي الأول

والوزارة أسمى الرتب السلطانية اتخذها المسلمون في عهد الدولة العباسية، أما ما أُريد بالوزارة فهو استعانة الخليفة بمن يشد أزره أو يعاونه في الحكم.

والوزير هو الرجل الثاني في الدولة بعد الخليفة ويعادل منصبه رئيس الوزراء في العصر الحالي، وقد كان يحيى البرمكي أشهر من شغل هذا المنصب في العصر العباسي.

يعد العصر العباسي الأول العصر الذهبي للوزارة، فبرز فيه وزراء حاذقين، وأكفاء، أحسنوا إدارة الدولة. وقد اكتسب وزراء هذا العهد قوتهم من قوة الخلفاء ومجمل هذه الوزارات كانت تفويضية أي إن الخليفة يطلق صلاحيات الوزير. واتسم وزراء هذا العصر بالطموح والرغبة باكتساب المزيد من الصلاحيات مما تسبب بنكبة العديد منهم في النهاية.

وزراء العصر العباسي الأول

1- خلافة أبو العباس السفاح

- **أبي سلمة الخلال**

وهو أول وزراء الدولة العباسية، لقب بوزير آل محمد [27]، و قتله أبو العباس السفاح [28] ، كان أول من وقع عليه إسم الوزارة في دولة بني العباس وهو أبوسلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني [29]، وكان مولي لبني الحارث بن كعب، وروي الطقطقي أنه قيل في تلقيبه بالخلال ثلاثة أوجه : أحدها أن منزله بالكوفه كان قريبا من محله الخلالين وكان يجالسهم فنسب إليهم، وثانيها أنه كان له حوانيت يعمل فيها الخل فنسب غلي ذلك، وثالثها أنها نسبه إلي خلل السيوف وهي إغمادها [30]، قاد أبو سلمة الخلال الدعوة للعباسيين في الأعوام الخمسة الأخيرة قبل تسلم بني العباس السلطة، وقد اتفق أغلب المؤرخين القدامى على أنه كان من مياسير أهل الكوفة، وكان يعمل بالصيرفة تعرف أبو سلمة على الدعوة العباسية عن طريق " بكير بن ماهان " رئيس الدعاة بالكوفة، حيث كان صهراً له وكان بكير بن ماهان كاتباً خصيصاً بإبراهيم الإمام فلما أدركته الوفاة قال لإبراهيم الإمام: إن لي صهرى بالكوفة يقال له أبو سلمة الخلال قد جعلته عوضي في القيام بأمر دعوتكم.

أما عن قتله فكان في نفس أبي العباس منه شئ لان أبي سلمة عزم علي نقل الدولة عنهم ورد الأمر عنهم إلي غيرهم، فكان يريد أبي العباس قتله فقال له داود بن علي : لا آمن عليك أبا مسلم إن فعلت أن يستوحش فكتب إليه، فعرفه ما كان من أبي سلمة، فخاف

العباس إن هو قتل وزيره أبا سلمة أن يستشعر أبو مسلم ويتنمر، فتلطف لذلك وكتب أبي العباس إلي أبي مسلم يعلمه ما كان من أمر أبي سلمة، فكتب أبو مسلم إلي أمير المؤمنين: إن كان اطلع علي ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي لأبي العباس: لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتج عليك بها أبا مسلم وأهل خراسان الذين معك ن ولكن اكتب لأبي مسلم فليبعث إليه من يقتله، فكتب لأبي مسلم بذلك، فبعث بذلك أبي مسلم مرار بن أنس الضبي فقام مرار بن أنس من كان معه من أعوانه بقتله، واغلقت أبواب المدينة وقالوا: قتل الخوارج أبا سلملة ودفن في المدينة الهاشمية فقال سليمان بن المهاجر البجلي :

إن الوزير وزير آل محمد أودي فمن يشناك كان وزيرآ

إن السلامة قد تبين وربما كان السرور بما كرهت جديرآ [31]

ولما وصل خبروفاته للسفاح أنشأ يقول:

إلي النار فليذهب، ومن كان مثله علي أي شئ فاتنا منه نأسف [32]

❖ **خالد بن برمك**

من: 132هـ/ 750م حتى: 132هـ/ 750م

أبو البرامكة، وأول وزرائهم في الدولة العباسية، ساهم في تخطيط مدينة بغداد [33] .

2- **خلافة أبو جعفر المنصور**

❖ **خالد بن برمك**

من: 132هـ/ 750م حتى: 133هـ/ 751م أقره المنصور على وزارته [34] .

❖ **أبو أيوب المورياني**

من: 133هـ/ 751م حتى: 153هـ/ 771م

استمر وزيرًا للمنصور عشرين عامًا ثم إن المنصور فسدت نيته فيه ونسبه إلى أخذ الأموال. فعزله وحبسه [35]

❖ **الربيع بن يونس**

من: 153هـ/ 771م حتى: 158هـ/ 775م

والد الوزير فضل بن الربيع قيل أن الهادي سممه.

كما ذكر ان الربيع بن يونس احد موالي الخليفة العباسي الثاني ابي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨ للهجرة /٧٥٤ ٧٧٤للميلاد) يصبح وزيرا للمهدي ابن المنصور (١٥٨- ٦٩ ١للهجرة / ٧٧٤ - ٧٨٥ للميلاد) وحفيد المنصور الخليفة موسى الهادي (١٦٩- ١٧٠للهجرة / ٧٨٥- ٧٨٦ للميلاد) مما يدل على الثقة التي حصل عليها هذا الوزير فوزر للاب وابنه [36]

3- خلافة محمد المهدي

❖ **الربيع بن يونس**

من: 158هـ/ 775م حتى: 159هـ/ 776م

ُقر على وزارته[37] .

❖ **أبو عبيد الله معاوية بن يسار**

من: 159هـ/ 776م حتى: 163هـ/ 780مكان المهدي يبالغ في إجلاله واحترامه، ويعتمد على رأيه وتدبيره وحسن سياسته، أُلب قلب الخليفة عليه فعزله وحبسه، كما تحدث عن ابي عبيد الله وزير الخليفة المهدي ويتتبع امره الى ان وزيرا .[38]

❖ **يعقوب بن داوود**

من: 163هـ/ 780م حتى: 166هـ/ 783م

الوزير الكبير، الزاهد، أوقع الخواص فيه لدى المهدي العباسي بسبب ميله للعلويين فعزله.

❖ **الفيض بن أبي صالح**

من: 166هـ/ 783م حتى: 169هـ/ 786م

انتهت وزارته بموت المهدي عام 169 هـ، ثم ولِّي ديوان الجيش إلى أن مات.

4- خلافة موسى الهادي

❖ **الربيع بن يونس**

(المرة الثانية)من: 169هـ/ 786م حتى: 169هـ/ 786مأعيد للوزارة.

❖ **إبراهيم بن ذكوان**

من: 169هـ/ 786م حتى: 170هـ/ 787م

حبسه المهدي فلما تولى الهادي أطلقه واستوزره.

5- خلافة هارون الرشيد

❖ **يحيى بن خالد بن برمك**

من: 170هـ/ 787م حتى: 187هـ/ 803م

أشهر وزير في التاريخ الإسلامي، وفي الخيال الشعبي، كان أشهر رجال عصره علماً وأدباً وفضلاً وجوداً ونبلاً. من رجال الدهر حزما ورأيا وسياسة وعقلاً. منحه الرشيد وزارة تفويضية مطلقة الصلاحيات، ثم اختلف الرشيد مع البرامكة فعزلهم وحبسهم فيما عرف بنكبة البرامكة .

وتحدث التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة عن يحيى البرمكي بوصفه وزيرا للخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ للهجرة / ٧٨٦ - ٨٠٨ (للميلاد)، ويصفه

بالكرم وحتى انه كان يوزع الجواهر والاموال بلا حساب . واصبح نديما للرشيد وصديقه المقرب الذي يتجول معه ويقضي يومه معه

كما تحدث عن يحيى البرمكي ايضا ووصفه بالكرم، حيث اراد ابنه جعفر شراء جارية اراد صاحبها بيعها لحاجته الى المال، مع انها غالية عليه، وهي أيضا ترفض ان تباع لان صاحبها غال عليها، فيامر يحيى ابنه جعفر ان يدفع ثمن الجارية الى صاحبها دون اخذها منه

وتأكيدا على اهتمام التنوخي بندماء الرشيد يشير الى ان جعفر البرمكي كان مثل ابيه يحيى نديما للرشيد، مما يعني ان الامر كان ذا اهمية للخليفة والقصد منه ابقاء البرامكة في وضع معين لغاية معينة، لان الفضل بن الربيع الذي اصبح وزيرا للرشيد بعد عزل البرامكة كانت،اذ ان الفضل بن يحيى البرمكي كان قد قضى حوائج الفضل بن الربيع بعد ان له علاقة بهم رفض يحيى البرمكي قضاءها وذلك قبل ايام من عزل البرامكة [39] .

- **الفضل بن الربيع بن يونس**

من: 187هـ/ 803م حتى: 193هـ/ 809م

كان الفضل بن الربيع من رجال العالم حِشمةً وسُؤدُداً وحزماً ورأياً، وهو ابن الوزير الربيع بن يونس.

6- خلافة محمد الأمين

- **الفضل بن الربيع بن يونس**

من: 193هـ/ 809 م حتى: 198هـ/ 814م

أقر على وزارته.

7- خلافة المأمون

- **الفضل بن سهل**

من: 198هـ/ 814م حتى: 202هـ/ 818م

لقبه ذُو الرِّياسَتَيْن، سليل ملوك ساسان، وهو أخو الوزير اللَّاحِق الحَسَن بن سَهْل، أكبر وزراء الدولة بعد البرامكة، لما ثقل أمره وصارت لديه طموحات كبيرة اغتاله المأمون.

اما الفضل بن سهل، وهو وزير الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨للهجرة /٨١٣ للميلاد)، فقد روي التنوخي عنه انه اسهم في القضاء على احد الخارجين على الخليفة المأمون في خراسان (وقد كانت هذه صفة الموالي من الوزراء أو القادة العسكريين، اذ انهم كانوا حريصين على القضاء على اعداء الخلفاء العباسيين لكسب ثقتهم .

ان هذه الأوصاف التي يريدها الخليفة المأمون في الوزير انما تدل على اهمية الوزير و خطورة مكانته اولا، وتدل على تجنب المأمون ان يكون له وزير لا تتوفر فيه هذه الأوصاف ثانيا، لان بصلاح الوزير تصلح امور الدولة، فهو يجب ان يكون خير معين للخليفة على ادارتها ونحن نعلم ومما لا يقبل الشك ان الوزارة في عصر المامون كانت قوية بقوة الخلافة (40)

❖ **الحسن بن سهل**

من: 202هـ/ 818م حتى: 203هـ/ 819م

والد زوجة المأمون، وأخو الوزير السابق، كان المأمون يحب مجالسته لعلمه وأدبه، مرض بعد استلام الوزارة واعتزل في بيته وعزل نفسه عن الوزارة.

❖ **أحمد بن أبي خالد**

من: 203هـ/ 819م حتى: 210هـ/ 825م

كان أحمد عابسًا مكفهرا في وجه الخاص والعام غير أن فعله كان حسنًا، حيث كان من عقلاء الرجال، وكان كاتباً فصيح لبيب بصير بالأمور.

❖ **أحمد بن يوسف بن القاسم**

من: 210هـ/ 825م حتى: 213هـ/ 828م

مثقف ثقافة وكان كاتب للمأمون، وهو شاعر كذلك وعالم بالحساب والهندسة والفلك.

❖ **أبو عباد ثابت بن يسار الرازي**

213هـ/ 828م

أحد الكفاة البارعين في الحساب والتصرف والمعرفة وبذلك ساد وتقدم. نهض بأمور الأموال لمخدومه أتم ما يكون، ثم إنه عجز من استيلاء النقرس، واستعفى. وكان جوادًا، سمحًا، سريًا، إلا أنه كان منقبضًا عبوسًا.

❖ **محمد بن يزداد بن سويد**

218هـ/ 833م كان كاتبًا وأديبًا وشاعرًا، استوزره المأمون وفوض إليه جميع الأمور، وبقي حتى وفاة المأمون.

8- خلافة محمد المعتصم بالله

❖ **الفضل بن مروان**

من: 218هـ/ 833م حتى: 221هـ/ 836م

استوزره المعتصم، إلا أنه استبد بالأمور فنكبه المعتصم وحبسه.

❖ **أحمد بن عمار البصري**

من: 221هـ/ 836م حتى: 225هـ/ 840م

عُرف بالعفة والصدق وحسن الإدارة إلا إنه لم يكن يصلح لمخاطبات الملوك التي تحتاج إلى بلاغة، فكان يحتاج كاتبًا، فعزله المعتصم، وأوكل إليه مهامًا أخرى.

❖ **محمد بن عبد الملك (إبن الزيات)**

من: 225هـ/ 840م حتى: 227هـ/ 842م

عالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب والشعراء، أعجب المعتصم ببلاغته فاستوزره وبقي وزيرًا للواثق، حتى عهد المتوكل الذي أقره في البداية ثم نكبه وقتله، وقيل بسبب ميوله للعلويين.

9- خلافة هارون الواثق بالله

❖ **محمد بن عبدالملك (إبن الزيات)**

من: 227هـ/ 842م حتى: 232هـ/ 847م

قر على وزارته.

ثانيا: الكُتَّاب

اتسعت الدولة العربية الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وضمت شعوبًا وطوائف عديدة من الناس، فكان لا بُدَّ لهذه الدولة من أن ينشأ فيها جهاز وظيفي يتولى أعمال الكتابة التي يوجهها الخليفة إلى الوزير أو القضاة والولاة في الأقاليم، وتسجيل الرسائل الواردة من الولاة والقضاة إلى الخلافة، وكذلك في سائر الدواوين كانت هناك الحاجة إلى من يتولى الأعمال الكتابية فيها.

وإن كان العصر الجاهلي هو العصر الذهبي للشعر العربي فإن العصر العباسي هو العصر الذهبي للكتابة العربية بما فيها فن الرسالة والذي لاقل أهمية وشهرة عن غيره من الفنون الأخري وهوينفسم إلي أقسام عديدة : الرسائل الأدبية، الرسائل العلمية، الرسائل الدينية، الرسائل التاريخية، الرسائل الفلسفية، الرسائل السياسية [41]

فقبل أن تعرف الكتابة فكان الحكام والملوك يتخذون الرسائل السياسيه وينقلوها شفاها فينقلها الرسل كما يلقنهم إياها أسيادهم بالحرف الواحد دون زيادة أو نقصان ويقومون بإيصالها إلي أصحابها وكانوا يتخدونها وسيلة من وسائل الأتصال والتفاهم ومع ظهور الكتابة كانت تكتب علي الوسائل البدائية كالحجارة، والجلود، والعظام [42]

وفي العصر الأموي والعصر العباسي استمرت تلك الحاجة إلى مجموعة من الموظفين أو الكتاب للقيام بالأعمال الكتابية، خاصة في العصر العباسي الأول بعدما تعددت الدواوين لمساعدة الوزير في أعماله الواسعة، وللإشراف على هذه الدواوين المختلفة وإدارة شئونها،

فاقتضى طبقًا لذلك أن يكون لكل وزير كاتب أو كتَّاب يساعدونه، وأن يكون لكل والٍ من ولاة الأقاليم ورجال الدولة كاتب أو أكثر.

ويرأس جماعة الكتّاب الوزير، وأحيانًا كثيرة كان بعض الكتاب يتدرجون في الرقي إلى أن يتولوا الوزارة معتمدين على كفايتهم الكتابية وبلاغة أقلامهم.

وتولى الأعمال الكتابية في الخلافة العباسية الفرس؛ لأن الفرس كانت لهم القدرة الفائقة في الكتابة، بينما كان العرب يفخرون بالسيف لا بالقلم، لذا نجد كثيرًا من الكتاب في العصر العباسي يحذون حذوَ أجدادهم الفرس، حتى في مظهرهم الخارجي، وكان لامتلاك بعض الكتاب ثقافةً أوسعَ من ثقافة غيرهم، ودائرة معارفهم الواسعة، ودرايتهم بأحوال الناس الاجتماعية, وتقاليدهم الكبيرة الفضلُ في سيطرة الفُرس على ميدان الكتابة، هذا فضلاً عن إن إجادتهم عملهم كان يتطلب دراية في اللغة والأدب وعلوم الدين والفلسفة والتاريخ والجغرافيا، إلى جوانب كثيرة قد تعرض في مسائل للخليفة أو الوزير أو الوالي.

ولما كانت الأعمال الكتابية مهمة وخطيرة يجب على من يتولاها أن يتحلى بأخلاق حميدة وثقافة واسعة ودقيقة، فقد تعددت الكتب التي أُلِّفَتْ لجماعة الكُتَّاب بصفة خاصة، فأَلَّف ابنُ قتيبة كتابًا اسمه "أدب الكاتب"، أوضح فيه الكثير من ألوان المعرفة التي اعتقد "ابن قتيبة" أن الكاتب بحاجة إليها، كما أَلَّف أبو بكر الصولي كتاب "أدب الكاتب" توسَّع فيه في شرح أمور كثيرة لم يعرض لها ابن قتيبة، ونصح "عبد الحميد الكاتب" الكُتّاب فقال: "فنافسوا معشرَ الكتَّاب في صنوف العلم والأدب، وتفقهوا في الدين، وابدءوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض, ثم العربية فإنها ثقافة ألسنتكم, وأجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم، واروووا الأشعار، واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها؛ فإن ذلك معين لكم على ما تسعون إليه، ولا يضعفن نظركم في الحساب؛ فإن قوام كتاب الخراج منكم".

تنوع الكتَّاب تبعًا لتنوع الدواوين في ذلك العصر، فكان منهم كتاب الرسائل وكتاب الخراج وكتاب الجند وكتاب الشرطة وكتاب القاضي, وقد كان صاحب ديوان الرسائل الكاتب الأهم والأعلى شأنًا من غيره، إذ كان عليه إذاعة المراسيم وإبراءات وتحرير الرسائل السياسية، وختمها بخاتم الخلافة بعد اعتمادها من الخليفة، ومراجعة الرسائل الرسمية ووضعها في صيغتها النهائية، وكانت مهمة كاتب الرسائل تشبه وزارة الخارجية اليوم؛ فكان يتولى مكاتبة الملوك والأمراء عن الخليفة بأسلوب عذب بليغ؛ لذا روعي في الكاتب رصانة الأسلوب، وسعة العلم فضلاً عن عراقة الأصل.

وقد زَخَرَ العصر العباسي الأول بطائفة من الكتاب لم يسمح الدهر بمثلهم، فقد اشتُهِرَ يحيى بن خالد البرمكي، والفضل بن الربيع في عهد هارون الرشيد، واشتهر الفضل والحسن ابنا سهل، وأحمد بن يوسف في عهد المأمون, واشتهر محمد بن عبد الملك الزيات، والحسن بن وهب، وأحمد بن المدبر في عهد المعتصم والواثق.

ومن أشهر الكُتَّاب في العصر العباسي الأول : -

-«يحيى بن خالد بن برمك» في عهد «الرشيد»،

-«الفضل» و «الحسن» ابنا «سهل»، و «أحمد بن يوسف» في عهد «المأمون»،

-«محمد بن عبدالملك الزيات»و«الحسن بن وهب»، و «أحمد بن المدبر» في عهد «المعتصم» و «الواثق».

مجالس الفقهاء وعلماء الكلام والأدباء: ففضلاً عن مجالس الفقهاء المتعلقة بديوان المظالم، المذكورة آنفاً، فإنه وجدت مجالس أخرى للفقهاء وعلماء الكلام والأدباء، فهم طائفة من العامة تقربوا إلي الخلفاء بما يلذ لهم من سماع الأخبار والنوادر، أو النظر في علوم تلك الأيام الدينية أو اللسانية أو الأدبية أو التاريخية ويدخل في ذلك الفقهاء والمحدثون والنحاة والأدباء من أصحاب الأخبار كالأصمعي وابي عبيدة والكسائي والفراء،وكان للخلفاء رغبة في مجالستهم وسماع أبحاثهم فكانوا يقربونهم ويعظمون شأنهم ويفرضون لهم الأعطية والرواتب [43]، ووجد المترجمون من غير المسلمين ممن نقل العلوم القديمة إلي العربية في العصر العباسي، فعند عودة المأمون إلى بغداد قادماً من مرو في مطلع عام (٢٠٤هـ) اتخذ له مثل هذا المجلس. وربما شمل رجال دين من الأديان الأخرى، خصص له يوم الثلاثاء من كل أسبوع للاجتماع وإجراء المناظرات والمناقشات في مختلف المسائل الدينية جرت بين تيارات المسلمين المختلفة أو بين المسلمين وغيرهم. ولا ريب في أن مثل هذه المناظرات أسهمت في صياغة اتجاهات معينة شغلت تفكير المأمون. ومنذ عام (٢٠٩هـ) اخذ بتقريب متكلمي المعتزلة من أمثال بشر المريسي وثمامة بن أشرس ومن كان على شاكلتهما وبما شكل مجلساً خاصاً ضم وجوه هذه الفرقة، واخطر ما أسفر عنه هذا المجلس المشورة على المأمون بإعلان موقفه الرسمي المتعلق بتبني مقولة (خلق القرآن) بعد تردده بعض الوقت في هذا الشأن. إلا أن إلحاح هذا المجلس عليه، وتأكيداته أنه لا ضرر ولا خطر يترتب على هذا التبني. الأمر الذي دفعه للجهر .به ثم تبعه امتحان الفقهاء والعلماء والقضاة والشهود وغيرهم لتبين مدى تسليمهم بهذا الرأي، حيث انطلقت شرارة المحنة المعروفة بمحنة خلق القرآن ويظهر ان الخليفة الواثق نسج على المنوال نفسه، فكانت له مجالس للنظر في علم الكلام والفلسفة أيضا. ويظهر مما تقدم أن هذه

المجالس كانت استشارية في طبيعتها، أسهمت أحيانا وبشكل فاعل في التأثير على سياسة الدولة الفكرية، واستمرت في خلافة كل من المأمون والمعتصم والواثق.

ثمة نوع آخر من الاستشارات ذات طبيعة فكرية تمثلت بما طلبه عدد من الخلفاء من المفكرين والعلماء والأدباء تصنيف كتب ورسائل تكون عوناً ومرشداً وسبيلا لهم وللدولة في بعض الجوانب والمجالات. وهو ما يمكن عده أيضا في باب الاستشارة ومن ذلك مثلا: طلب المنصور إلى الإمام مالك بن أنس أن يضع كتابا يبين فيه للناس دينهم وأحكامهم في معاملاتهم وعباداتهم، فوضع كتابه المعروف بـ (الموطا)

كما ان ابن المقفع وضع رسالة للمنصور هي (رسالة في الصحابة) أشار عليه فيها بأمور كثيرة تتعلق بسياسة الدولة، ولا سيما في شؤونها الداخلية، من حيث أهمية ولايات الدولة من الناحية السياسية. وما يتعلق بشؤون الجباية والخراج.

وطلب المهدي أيضا إلى المعنيين وضع الرسائل والمصنفات في الرد على الزنادقة ودحض مقولاتهم ليمثل ذلك مشورة للدولة في التعامل مع هذه الجماعات.

طلب الرشيد إلى أبي يوسف القاضي ان يضع كتاباً في الخراج ليكون دليلا لعمل الدولة في هذا الباب، فوضع أبو يوسف كتاب الخراج)، الذي كانت له قيمته الكبيرة فيما نصح به من سياسات وإجراءات خاصة بالجباية والتعامل مع المطلوبين لها وبما يرفع الظلم والحيف عنهم. فكان الكتاب بمجمله مشورة مهمة للرشيد في السياسة المالية.

وطلب المأمون إلى الجاحظ أن يضع له كتابا في موضوع (الإمامة)، فوضع رسالة في الموضوع، قال الجاحظ أنها نالت إعجاب المأمون ورضاه . ولا ريب في ان الرسالة تركت صداها في سياسة المأمون بقدر أو آخر.

كما ان المتوكل كلفه بإعداد رسالة في موضوع أهل الذمة، فجاءت رسالته في (الرد على النصارى) كانت هي الأخرى مما استدلت به الدولة في سياستها تجاه هؤلاء. (44)

ثالثا : القادة

وهنا سوف اعرض التركيبة البشرية للجيش العباسي وماهي العناصر التي إعتمد عليها العباسيون لإقامة الدولة العباسية، ومعرفه فئات المقاتلين وأصنافهم، والوحدات المساعدة للجيش والمرافقة له.

1 – قادة الجيش

ان الجيش كان له دورا أساسي في قيام الدولة العباسية وتطور أحداثها السياسية والتنظيمية والاجتماعية فالعباسيون جاءوا الى الحكم على أسنة الرماح ولولا هذه الرماح وتنظيمها لما تسنى لهم أن يهزموا الامويين وان يرتقوا سلم الحكم والبقاء فيه , وان من اهم مستلزمات

الجيوش وجود امير قائد لحاجتهم الى وحدة الرأي والأمر ويجتاز الأمير وفق اساس الخبره والكفاءه (45)

ويعتبر قاعدة الجيش في العصر العباسي الاول من الطبقه الخاصه من طبقات المجتمع العباسي والتي تشمل الفئة الحاكمة التي منها الخليفة والأمراء والوزراء والولاة , وقادة الجيش والقضاة وكل الاشراف الهاشميين والتجار وكبار انصار الدعوة العباسية والخليفة هو رأس هذه الطبقة

وكان للوالي امرة الجيش وله مع القياده امامه الصلاه ويتبعه صاحب الشرطة وصاحب المعونة وله امر تعيينهما ورغم ان العباسيون ورث النظام الإداري الاموي الا انهم لم يختاروا الولاة من العناصر العربيه الخاصه بل اثروا استخدام الموالي وبعض أفراد البيت العباسي (46)

وكان الأمير في العصر العباسي على عشرة قواد او عشرة الاف جندي والقائد على عشرة نقباء أو الف جندي , والنقيب على عشرة عرفاء أو مائة جندي والعريف على عشرة رجال (47)

وكانت قيادة الجيش في العصر العباسي الاول من أهم مناصب الدولة وقد تولى الخلفاء العباسيون الاوائل منصب قائد الجيش فقد كان المنصور قائدا عسكريا قبل أن يتولى الخلافة واستمر في قيادة الجيش العباسي بيد العرب إلى أن تولى الخلافة هارون الرشيد قرب البرامكة (الفرس) واشركهم في قيادة الجيوش فقد كان يحيى البرمكي وزيرا للرشيد خلال الفترة من 170 الى 173 هـ وبعد سنه 173 هـ دُعي بالأمير بعد أن سيطر على إدارة الجيش فاجتمعت له الوزارتان السيف والقلم ثم جعل الرشيد الفضل بين يحيى البرمكي قائد للجند في خراسان وفوضه تفويضا كاملا في خراسان 178 هـ فاتخذ جندا من العجم سماهم (العباسية) بلغ عدد خمسمائة الف رجل ثم قدم بعشرين الف منهم الى بغداد فسموا (الكرمينية) ولما احس الرشيد بخطر البرامكة الفرس عاد الى وضع قيادة الجيوش في يد القادة العرب ثم عادت القيادات الفارسية للتسلط على قيادة الجيش في عهد الخليفة المأمون (48)

وبعد وفاة المأمون تولى الخلافة المعتصم والذي تميز عهده بالحروب مع البيزنطيين والخلاف مع القادة الفرس بعد ان اعلنوا اعدائهم له وإظهار تأييدهم لبيعه العباس ابن المأمون ضده فكان اعتماده على الأتراك وكان من ابرز قادة المعتصم الاتراك الافشين (حيدر بن كاوس) من أسرة أمراء الاشروسنة وبالرغم من المكانة المرموقة التي منحت للقادة الاتراك من قبل الخليفة الا ان الخليفة بدأ يفقد الثقه بهم وبولائهم بعد أن أخذوا

يتآمرون عليه وعندما توجه الخليفة الي التنكيل بهم ومحاولة إبعادهم عن مواقعهم الهامه (49)

وعندما يتولى الخلافة هارون الواثق بالله بعد المعتصم استمر في اتباع سياسة أبيه في الاعتماد على الأتراك وشغل الأتراك المناصب الكبرى في الدولة حتى انه ولي قائد التركي أشناس السلطة

واستمرت السيطرة القادة الأتراك الى نهاية عهد الواثق الذي توفي 232 هـ ويعتبر موته نهاية العصر الذهبي للدولة العباسية

- عناصر الجيش العباسي :
  1. العرب
  2. الموالي
  3. الخرسانية
  4. الأبناء
  5. الزنوج العبيد (الرقيق)
  6. العباسية او (الكرمينية)
  7. المشارقه والاتراك
  8. الشاكرية
  9. الصعاليك
  10. الزواقيل
  11. الأفارقة والسودان
  12. عناصر أخرى
- فئات الجيش العباسي
  1. الجيش النظامي (أهل الديوان)
  2. جيش المتطوعة
  3. جيش الحربيه
  4. الاتباع
  5. المرابطون في الثغور
- صنوف الجيش العباسي
  1. الفرسان
  2. الهجانة

3. المشاة (الرجاله)
4. الروماه
5. الدبابيون
6. الحرس (الحرس الخاص
7. المسالح والربايا
8. الروابط
9. الشرطة
10. الصنوف المساعدة للجيش

قد عمل العباسيون على ضبط تخزين لوازم الجنود من اموال واسلحة ومراكب لضمان تخزينها و إخراجها وتوزيعها فشكلوا لكل صنف فيها مجلسا خاصا به يتبع ديوان الجيش وديوان الجند ويخضع بدوره الاشراف ديوان النفقات ويسمى هذا المجالس دواوين (50)

الخاتمه

من خلال ما تم عرضه في البحث فقد ذكرت أخبارآ عن الخلفاء ووصف لحالات الاستقرار او الضعف السياسي ودور الحاشية حيث كل لهم دور كبير في صناعة القرار لإعتماد الخلفاء عليهم الوزراء، وهم طبقة مهمة في المجتمع العباسي في ذلك العصر، اذ كانت علاقات الوزراء قد صورت بثلاث صور :

الاولى : علاقتهم بعامة الناس.

والثانية : علاقتهم ببعضهم .

والثالثة : علاقتهم بالخلفاء وهذه العلاقة قد تاخذ وجها ايجابيا او سلبيا من حيث الطابع السياسي ومكانة الخليفة فضلا عما تعرض له الوزراء من نكبات.

وأيضا كان للتطور الثقافي في العصر العباسي الأول دور كبير حيث اخرج علماء وفقهاء ومترجمين أثروا في خروج علوم جديدة وكتاب برزوا خلال ذلك العصر .

الهوامش

1) أبي الحسن علي بن الحسين علي المسعودي ت (346هـ-957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتني به وراجعه : كمال حسن مرعي، الجزء الثالث، المكتبة العصيرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولي 1425هـ-2005م، ص 210، عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول – دراسة في التاريخ السياسي الاداري والمالي , مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – لبنان , ط 2 (2009 م), ص 17 , أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي , , مطبعة جامعة دمشق , ص 47 .
2) أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 38.
3) أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ت(370-450 هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، خرج احاديثه وعلق عليه : خالد عبد اللطيف السبع العليمي، دار الكتاب العربي، بيروت 1988، ص 61.
4) القرآن الكريم، سورة طه، آيه رقم 29-30.
5) صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري، الوزراء (في العصر العباسي) من خلال كتاب الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي، كلية التربية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية , المجلد 10، العدد 1، ص347.
6) الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص 65.
7) رواه بلفظ : لن يفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة، البخاري في كتاب المغازي، باب (82)، كتاب النبي (ص) – إلي كري وقيصر، حديث رقم (4425)، الجزء 8، ص 126 .
8) الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص 66-67.
9) علي أدهم، أبو جعفر المنصور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر 1969، ص 158.
10) فايزة اسماعيل اكبر، وزراء العصر العباسي الاول 132 – 232 هـ , مجلة المؤرخ العربي – عدد 8 – مجلد 1 مارس (2000) , ص 5 .

11) محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، راجعه ونقحه : محمد عوض إبراهيم بك وعلي الجارم بك، مكتبة لسان العرب، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، ص 131.

12) الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص 130، علي أدهم، أبو جعفر المنصور، ص 158 ص165.

13) موفق سالم نوري، الممارسات الشورية للخلفاء العباسيين حتي عام 247هـ،آداب الرافدين، العدد (38)،1425هـ-2004م، ص 177 .

14) موفق سالم نوري، الممارسات الشورية للخلفاء العباسيين حتي عام 247هـ،آداب الرافدين، العدد (38)،1425هـ-2004م، ص 177 .

15) عبد العزيز الخياط، وأمرهم شوري، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان،(مؤسسة آال البيت)، 1993 ، ص66-ص67.

16) محمد بركات البيلي، الدعوة العباسية (ثورة بني العباس علي الخلافة الأموية)، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1986، ص17.

17) عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة – بيروت، الطبعة الأولي، ص22.

18) أبو جعفرمحمد بن جرير الطبري (224-310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تاريخ الطبري، أعتني به : أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،الأردن – السعودية ‘ ص1284 ص1285، عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ص22.

19) أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (ث 334-945هـ) , تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة، يشرف علي إصدارها :محمد ثوفيق عويضة، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1387هـ-1967م , ص 26، مؤلف مجهول، لمؤلف من القرن الثالث الهجري (عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة- بغداد) , اخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده , تحقيق : عبد العزيز الدوري و عبد الجبار المطلبي , دار الطليعة للطباعة والنشر، دار صادر _ بيروت , 1971 , ص 214 , الطبري تاريخ الرسل والملوك , ص1284 .

20) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ص1361 ص1362.

21) أحمد بن يحي بن جابر البلاذري (ت 279هـ-892م) حققه وقدم له : سهيل زكار، رياض زركلي، كتاب جمل من أنساب الاشراف , بإشراف مكتب البحوث والدراسات، الجزء التاسع، دار الفكر الطبعة الأولي، 1417هـ-1996م، ص 143.

22) الطبري , تاريخ الرسل والملوك ,1987، الازدي , تاريخ الموصل , 53

23) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 3297 .

24) محمد بركات البيلي،الدعوة العباسية، ص18 ص19.

25) محمود الحسن، أدب السمر مصنفاته وموضوعاته وخصائصه، دواة مجلة فصيلة محكمة تعني بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، ص97.

26) موفق سالم نوري، الممارسات الشورية للخلفاء العباسيين حتي عام 247هـ،آداب الرافدين، العدد (38)،1425هـ-2004م، ص 179 ص180 .

27) الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص133.

28) فايزة إسماعيل أكبر، وزراء العصر العباسي الأول 132-232هـ، ص5 .

29) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص261 .

30) الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص131 .

31) أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت331هـ)، قدم له : حسن الزين، دار الفكر الحديث،بيروت -لبنان،1408هـ-1988م، ص59-ص60، الطبري , تاريخ الرسل والملوك، ص1482، الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص133،المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص226، محمود شاكر،التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية، الجزء الأول، المكتب الإسلامي، الطبعة السادسة، 1421هـ-2000م، ص78 .

32) المسعودي،مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص226 .

33) فايزة إسماعيل أكبر، وزراء العصر العباسي الأول 132-232هـ، ص10 .

34) فايزة إسماعيل أكبر، وزراء العصر العباسي الأول 132-232هـ، ص11 .

35) فايزة إسماعيل أكبر، وزراء العصر العباسي الأول 132-232هـ، ص15 .

36) صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري، الوزراء (في العصر العباسي) من خلال كتاب الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي،ص345 .

37) فايزة إسماعيل أكبر، وزراء العصر العباسي الأول 132-232هـ، مجلة المؤرخ العربي، عدد 8، مجلد 1 مارس 2000، ص18 .

38)صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري، الوزراء (في العصر العباسي) من خلال كتاب الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي،ص345 .

39)صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري، الوزراء (في العصر العباسي) من خلال كتاب الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي،ص345 .

40)صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري، الوزراء (في العصر العباسي) من خلال كتاب الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي،ص345 .

41)حسين بيوض، الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، دمشق، 1996، ص5 .

42) حسين بيوض، الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول،ص13.

43)جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي،الجزء الخامس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص43 .

44)موفق سالم نوري، الممارسات الشورية للخلفاء العباسيين حتي عام 247هـ، ص197- ص198 –ص199 .

45)محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999، الطبعة الأولي، 1420هـ- 2000م ، ص73 .

46)محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، ص78 .

47)محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، ص80 .

48)محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، ص88 .

49)محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، ص 89- ص90 .

50)محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، ص 178 .

المصادر والمراجع

1-أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ت(370-450 هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، خرج احاديثه وعلق عليه : خالد عبد اللطيف السبع العليمي، دار الكتاب العربي، بيروت 1988.

2-أبي الحسن علي بن الحسين علي المسعودي المتوفي (346هـ-957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتني به وراجعه : كمال حسن مرعي، الجزء الثالث، المكتبة العصيرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولي 1425هـ-2005م.

3-محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، راجعه ونقحه : محمد عوض إبراهيم بك وعلي الجارم بك، مكتبة لسان العرب، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر.

4- أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت331هـ)، قدم له : حسن الزين، دار الفكر الحديث،بيروت -لبنان،1408هـ-1988م .

5-أبو جعفرمحمد بن جرير الطبري (224-310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تاريخ الطبري، أعتني به : أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،الأردن – السعودية.

6-أحمد بن يحي بن جابر البلاذري (ت 279هـ-892م) حققه وقدم له : سهيل زكار، رياض زركلي، كتاب جمل من أنساب الاشراف , بإشراف مكتب البحوث والدراسات، الجزء التاسع، دار الفكر الطبعة الأولي، 1417هـ-1996م.

7-أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (ث 334-945هـ) , تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة، يشرف علي إصدارها :محمد ثوفيق عويضة، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1387هـ-1967م.

8-أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت.

9-أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي , , مطبعة جامعة دمشق.

10-حسين بيوض، الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، دمشق، 1996.

11-جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي،الجزء الخامس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

12-صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري، الوزراء (في العصر العباسي) من خلال كتاب الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي، كلية التربية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية , المجلد 10، العدد 1.

13-عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول – دراسة في التاريخ السياسي الاداري والمالي, مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت– لبنان, ط 2 (2009 م).

14-عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة – بيروت، الطبعة الأولي.

15-عبد العزيز الخياط، وأمرهم شوري، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان،(مؤسسة آال البيت)، 1993 .

16-علي أدهم، أبو جعفر المنصور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر 1969.

17-فايزة اسماعيل اكبر، وزراء العصر العباسي الاول 132 – 232 هـ , مجلة المؤرخ العربي – عدد 8 – مجلد 1 مارس(2000).

18-محمد بركات البيلي، الدعوة العباسية (ثورة بني العباس علي الخلافة الأموية)، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1986.

19-محمود الحسن، أدب السمر مصنفاته وموضوعاته وخصائصه، دواة مجلة فصيلة محكمة تعني بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية.

20-محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 999، الطبعة الأولي، 1420هـ- 2000م .

21-محمود شاكر،التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية، الجزء الأول، المكتب الإسلامي، الطبعة السادسة، 1421هـ-2000م.

22-مؤلف مجهول، لمؤلف من القرن الثالث الهجري (عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة- بغداد) ، اخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده , تحقيق : عبد العزيز الدوري و عبد الجبار المطلبي , دار الطليعة للطباعة والنشر، دار صادر _ بيروت , 1971.

23-موفق سالم نوري، الممارسات الشورية للخلفاء العباسيين حتي عام 247هـ،آداب الرافدين، العدد (38)،1425هـ-2004م.